التأثير الفكري المتبادل بين النجف الاشرف وكربلاء المقدسة من جهة وجبل عامل من جهة اخرى .

اعداد الباحثة اشراف
فاطمة علي زغير أ . د , فؤاد طارق العميدي

الاستنتاج :-

ان تأثير الطلاب والعلماء العامليين في الدراسة في مدينتي النجف الاشرف وكربلاء المقدسة وبعلمائها واساتذتها ومجتهديها وبالمؤسسات الدينية والعلمية والادبية والفكرية قد نقلوه الى جبل عامل حيث التدريس الحوزوي هناك ومدى ما تركوه بدورهم على طلاب العلم ورجال الدين العامليين الذين اهم الدور الكبير في الدراسة في النجف وكربلاء فكان تأثير العلماء العامليين عليهم واضحاً ايضاً بما نقلوه لهم من الاثر الفكري للنجف وكربلاء وهم في جبل عامل كأنهم درسوا في العراق اذ نقلوا التجربة واستنسخوها لهم للتقليل من شدة ولعهم في السفر للدراسة في مدينتي النجف وكربلاء .

Conclusion:-

The influence of the students and scholars working on study in the holy cities of Najaf and Karbala and its scholars, professors and diligent scholars and on the religious, scientific, literary and intellectual institutions was transferred to Jabal Amel where the seminary teaching was located there and the extent of what they in turn left to the students of knowledge and the working clerics who had the most important major role in the study in Najaf and Karbala was. The influence of the Amil scholars on them is also clear in what they transmitted to them of the intellectual impact of Najaf and Karbala while they were in Jabal Amel, as if they had studied in Iraq, as they transmitted the experience and reproduced it for them in order to reduce the intensity of their passion for traveling to study in the cities of Najaf and Karbala.

المقدمة :-

النخب العلمية والفكرية التي نشأت في جبل عامل وكان في طليعة هذه النخب علماء غايتهم التجديد والإصلاح وإغناء المجتمع الإسلامي عامة والشيعي بشكل خاص بهذه الطروحات الإصلاحية الحضارية التي تركته مدرسة النجف الأشرف وكربلاء المقدسة وأساتذتها وعلماؤها في نفوس هؤلاء العلماء وانعكاسها على مجمل جبل عامل. والأثر الفكري الذي اكتسبوه في دراستهم النجفية والكربلائية والذي يعدان ثمرة من ثمرات المدرسة الكبيرة .

ومن الملاحظ أن العامليين الذين انضموا إلى مدارس النجف الأشرف وكربلاء المقدسة وهم كطلاب، فاستطاعت غالبية الدراسات الفقهية والأكاديمية. أن تكون في جل اهتماماتهم. فكانت مؤلفاتهم مختلفة التوجه منها ما هو ديني بحت والآخر اجتماعي وأخلاقي وغير ذلك. ونلاحظ أن هناك تطور قد برز في مسار المدرسة الفكرية في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة ، اذ تلقفه الطلبة العامليين وسار في أوساط مجتمعهم، فالينبوع العلمي والفكري من مدارس النجف الأشرف وكربلاء المقدسة قد ساهم بقدر كبير في توجيه العلماء العامليين الذين أموا جبل عامل لفتح المدارس والبدء بالتدريس وفقاً لتوجيهات أساطين علماء النجف الأشرف وكربلاء. فكان ذلك وفقاً للتوجيهات التي أعطيت للخريجين، فالعطاء العلمي والفكري الذي اتسمت به مدارس جبل عامل في تلك المرحلة قد ترك آثاراً إيجابية ذات شأن على مدارس النجف الأشرف وكربلاء. إذ توافد عشرات الطلاب العامليين إلى الفرق قاصدين النجف الأشرف وكربلاء لمتابعة التحصيل العلمي والفقهي، فالنجف الأشرف وجامعاتها ومدارسها هي الرابط الروحي والفقهي والديني للشيعة في العالم.

اهمية البحث :

تتمثل اهمية البحث في بيان طبيعة العلاقة الفكرية وما انتجته تلك العلاقة لمصلحة كلا البلدين .

اشكالية البحث :

ان اشكالية البحث تنطلق من السؤال الاساسي والذي يمثل في (تجسيد التبادل الفكري بين البلديين العراق مدينتي النجف الاشرف وكربلاء المقدسة وجبل عامل (لبنان)

فرضية البحث :

تقوم فرضية البحث على اساس : ان العلاقة الفكرية بين مدينتي النجف الاشرف وكربلاء المقدسة ساهمت في رفد طبقة معينة من طلاب وعلماء الدين في تبادل الافكار والمعتقدات الدينية وانصهارها في بوتقة واحدة .

منهجية البحث :

اعتمدت الباحثة وفقاً لمتطلبات البحث المنهج التاريخي التحليلي الوصفي من اجل الرجوع الى بعض الاحداث التاريخية التي رافقت التصاهر بين التفافات الدينية وما وافقها من تجسيد على ارض الواقع .

المبحث الاول

التأثير الفكري المتبادل بين النجف الاشرف وكربلاء المقدسة من جهة وجبل عامل من جهة اخرى .

المطلب الاول / جهود العلماء العامليين واهتمامهم بإنشاء المدارس والحسينيات والمستشفيات والأوقاف .

إن أهم ما يمتاز به جبل عامل مكانته الأدبية والعلمية. ومختلف الأدوار السياسية التي تصب جميعها في مصلحة أهالي جبل عامل في نطاقه الجغرافي. وقد عرف هذا الجيل مدارس ذات شأن وخاصة بعد عودتهم من النجف الأشرف وكربلاء المقدسة. وقد تركت هذه المدارس تأثيرات ملموسة وذات فعالية ثقافياً وأخلاقياً وسياسياً. وخاصة آراء رجال الدين وتوجهاتهم التي تترك أثراً لدى الطلاب الذين يتقبلونها لأنها تهدف إلى إصلاح المجتمع ونشر المعرفة لأنهم حملة الرسالة الدينية الفقهية التي تعلموها من حوزات النجف الأشرف وكربلاء المقدسة.[1]

لم يقتصر نشاط علماء الدين على التدريس والفتاوى وحل الخلافات بين العامة الذين يلجأون إليهم، بل تطرق الأمر إلى أبعد من ذلك هو تدخلهم بالشأن العام على أساس أن الإسلام دين ودولة. وقد انعكست كل هذه الأمور على حراك العامليين وشخصية أبنائه والدليل على ذلك هو مشاركة أبناء الجبل العاملي سريعاً في الإندماج في القضايا الوطنية والقومية حتى ولو تجاوزت حدودهم الجغرافية. وكان في طليعة العلماء العامليين الوافدين من النجف الشيخ موسى شرارة الذي أبدى رغبة واسعة في الإلتقاء بعلماء عامليين كانت لديهم الرغبة بتعزيز التعليم في الجبل العاملي. وقد شجع الشيخ شرارة في دمج الاتجاهين الموجودين بين العلماء.[2] الأول كان يرى بأولوية التعليم في جبل عامل.

الثاني: كان يفضل البقاء بحوزة النجف الأشرف. وإرسال الطلاب العامليين إليها. وبالرغم من كل ذلك. فإن تأثر الحوزة النجفية هو الأساس سيكون في كل برامج ودراسات الحوزة أو المدرسة التي ستفتتح في الجبل العاملي.[3]

ونشير هنا إلى أن الشيخ موسى شرارة العلامة الكبيرة وأثناء وجوده في النجف الأشرف كان قد بلور أفكاراً ذات قيمة علمية ودينية وأدبية مستلهماً إياها من المجالس الأدبية المقامة في النجف الأشرف. كون مجالسها تعج العلماء والأدباء[4].

فالإبداع الذي عرفته مدرسة النجف الأشرف وكربلاء المقدسة وتوابعها والتي لا يضاهيها أية مدرسة من حيث المنافسة من مدارس أخرى في العالمين الإسلامي والغربي[5]. واللافت إلى أن جميع المدارس التي تأسست وعرفها جبل عامل هي بتأثير النجف الأشرف وكربلاء المقدسة قبل العام 1908 وقد استمرت هذه المدارس القيام بدورها الإداري الديني والتعليمي بالدعم والتوجيه، وتعد مدرسة الحميدية التي أسسها السيد حسن يوسف مكي آخر مدرسة أقفلت أبوابها[6]. ولو افترضنا أن هذه المدارس كانت موجودة وهي تعمل ولكن توافد الطلاب العامليين إلى النجف وكربلاء لم يتوقف، لأن المدينة المقدسة

النجف وكربلاء كانت ولا تزال المنهل العلمي والفكري والديني للعامليين وغيرهم من باقي الجنسيات الذين يتبعون المذهب الشيعي وقد امتاز العامليون عن غيرهم بالإبداع ووصول بعضهم إلى مراتب الاجتهاد فضلاً عن غزارة إنتاجاتهم الفكرية والفقهية. وكذلك اكتسابهم المظاهر الدينية في المجالس العاشورائية وطبقوها في جبل عامل بطريقة أكثر علمية وإيجابية[7]

.

من المتداول بين المؤرخين وفقاً للوثائق العثمانية. لو العثمانيين في مطلع القرن التاسع عشر لم يكونوا يهتموا بنشر المعرفة والعلوم في بلاد الشام. وقد نال جبل عامل نصيبه الوافر من هذا الاهمال العثماني "لأنهم كانوا يخشون نشر العلوم الحديثة و بذلك أقدم بعض رجال الدين، وأمام الانتشار الكثيف للإرساليات الأجنبية التي عملت على إقامة المدارس في بعض مناطق مع المسلمين في جبل عامل فتم إنشاء مدرسة الأرض المقدسة في صور عام 1868م. ومدرسة أخرى أطلق عليها اسم مدرسة مار يوسف الظهور 1882م. وتوقفت هذه المدارس عند نشوب الحرب العالمية الأولى 1914م. ولم تقتصر المدارس على جبل عامل بل تعدتها إلى كل الأراضي الخاضعة للسلطة العثمانية في جبل عامل وغيرها. وخلال الحملة التي قام بها إبراهيم باشا على بلاد الشام عام 1831م وقد أصبح التعليم إلزامياً مجاراة لما يقوم به المبشرون والإرساليات "أقام مجلساً للمعارف 1846م ليشرف على أمور التعليم في كل أنحاء البلاد . وأمام تفاقم الأمور أقدمت السلطة العثمانية بالإيعاز إلى والي صيدا بإنشاء مدرسة في بنت جبيل بناء لطلب الأهالي ويتردد أن البعض في بنت جبيل يقولون أن المدرسة التركية العربية في بنت جبيل[8] كانت موجودة ما قبل العام 1900"م. وكان مقر المدرسة في أول عهدها في منزل جواد أبو عليوي. وعدد التلاميذ كان يتراوح بين العشرين والأربعين تلميذاً[9].

وهذه المدرسة للبنين وغير مخصصة للبنات. وكان يدرس فيها شخص عثماني الجنسية اسمه خوجا". كان يعلم باللغتين التركية والعربية. وكان يدرس الأولاد نشيداً هو بمثابة مارش عسكري

وفور اندلاع الحرب العالمية الأولى أقفلت المدرسة وزالت بزوال الحكم التركي تحولت فيما بعد إلى مدرسة فرنسية عربية [10].

ونلاحظ أنه في العهد العثماني لم ينشأ في جبل عامل نظام تربوي واحد. ففي المرحلة الممتدة من العام 1516 م سيطرة العثمانيين على بلاد الشام وصولاً حتى منتصف القرن التاسع عشر كان في جبل عامل وجبل لبنان، وطرابلس أقيم نظام تعليمي خاص لكل واحدة من الطوائف لها طرق تعليمها الخاصة بها وقد ساد في جبل عامل أن مفهوم المدرسة مرتبط ارتباطاً وثيقاً بشخصية المؤسس، أي العلامة المؤسس، أو الشيخ وثقة الطلاب بكلاهما أكثر من الارتباط ببناء المؤسسة وموقعها[11].

العلامة السيد محسن الأمين عند عودته من النجف الأشرف وانتقاله إلى دمشق عام 1903 م اسس المدرسة العلوية الإسلامية عام 1903 انشأت من تبرعات المغتربين والسوريين أسست من أموال المتبرعين من المهاجرين في بلاد الاغتراب آنذاك[12].

بالرغم من المستوى العلمي الذي بلغه علماء الدين العامليين[13]، وبقيت الحوزات العلمية والفقهية في النجف الأشرف وكربلاء مراكز يفد إليها طلاب العلوم من جبل عامل ليتفقهوا بالدين الشيعي وفقاً للمذهب الجعفري الذي أرسى قواعده الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وذلك عائد لافتقار علماء الدين العامليين لمن يمدهم بالمال لتأسيس الحوزات على غرار ما هو في العراق وإيران، فالعلماء في العراق هم من أفقه وأعلم علماء الشيعة "لأنهم يقضون أعمارهم جميعاً في التدريس وهذا لا يتيسر لغيرهم في سائر البلاد"[14].

وفي ظل الإهمال المتعمد من قبل الدولة العثمانية لجبل عامل وغض النظر عنه في بناء المدارس اذ عمد البعض من الممولين للمساعدة في بناء المدارس في منطقتهم وقد أسس رضا الصلح[15]أول مدرسة أهلية في النبطية حيث اعتمدت المنهاج الدراسي المتطور درست فيها العلوم العربية إضافة إلى اللغة التركية لغة الدولة المحتلة آنذاك[16].

وهناك محاولة قام بها (خليل بك الأسعد)[17] لبناء مدرسة من تبرعات الأهالي الميسورين لتغطية نفقات التعليم. وقد عقد اجتماع في النبطية بأدارة آل الفضل ضمن الميسورين من الطائفة وافتتح الاكتتاب بـ 800 ليرة. ولم يبصر هذا المشروع النور؛ لأن الهمم همدت[18].

وبقيت الجهود المبذولة قوية خاصة لأهل الرأي والحل في جبل عامل وكان علماء الدين العامليين أصحاب الشأن البارز في مناطقهم. من أجل التصدي للتجهيل المتعمد من قِبل الدولة العثمانية. وعمدوا لإنشاء المدارس وفقاً لما هو مطلوب وحسب الحاجة الملحة. وكان إنشاءها بالجهد الشخصي والمبادرات الفردية "وخاصة إذ وجدنا أن المدارس الابتدائية المجانية في جبل عامل أسست في بداية العمل بالدستور العثماني سنة 1908"[19]. فيما ذكر الشيخ أحمد عارف الزين [20] في جريدة جبل عامل "عندما افتتحت الدولة العثمانية بعض المدارس الابتدائية في بعض أقضية جبل عامل فإنها عينت مدرس دون بناء وبلغ عدد التلاميذ حوالي 200 تلميذ من كل من قانا وجوارها لأستاذ واحد هو عبد الرضا شعيتاني"[21].

وقد برزت شخصية الشيخ أحمد عارف الزين [22] وبعض العلماء العامليين التداعي لإنشاء جمعية عرفت بجمعية (المقاصد الخيرية في النبطية) عام 1878 م . وكان هدفها الأول فتح مدارس في جبل عامل والنبطية "وإغاثة طالبي العلم من الذكور والإناث على وجه يحفظون دينهم ودنياهم . وكان جل أعضاء هذه الجمعية من علماء الدين البارزين. كالعلامة

الشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان الظاهر. وقد تمكنت الجمعية من افتتاح مدرستين واحدة للذكور والأخرى للإناث في عهد رئيسها فضل الحسن المكتب الخيري للذكور عام 1879م والمكتب الخيري للاناث عام 1880 م وقد لاقت مبادرتها كل تشجيع.

وكل هذه المدارس التي أنشئت هي بمباركة علماء الدين العامليين ومشاركتهم بالرأي والتوجيه السليم وكان شعارهم "تفقيه الناشئة في أمورها الدينية والمدنية لا بتخويفها من النار وتشويقها إلى الجنة فقط بل بما يأمرنا به الدين من الأفعال والأعمال والأطوار التي تبين لهذا العالم أن الدين لا يمنع الترقي"[23].

وقد قال الشيخ أحمد عارف الزين وهو من العلماء العامليين المتنورين "كان للجمعيات التبشيرية من أميركية وفرنسية وانكليزية وإيطالية اليد الطولى في تعليم السوريين ونهضتهم ونهوضهم"[24]. لأن بعض العلماء العامليين عارضوا في البداية توجه الطلاب العامليين إلى مدارس الإرساليات خوفاً على انجرارهم بالبرامج الأجنبية وحفاظاً على دينهم. مما دفع الشيخ أحمد عارف الزين للقول "كم من الأضرار يأتي عن طريقها النفع عن قصد أو عن غير قصد"[25].

لم تستمر حاله النهوض العلمي الحضاري في جبل عامل لمدة طويلة حتى عادت إلى ما كانت عليه سابقاً. وذلك تحت بروز معطيات كثيرة لم يكن مفكري جبل عامل على دراية ومعرفة بها حتى أدركوا. ما هو أكبر وذلك وفقاً لما يلي[26]:

تغير برامج التعليم في التوجه نحو العلوم الحديثة في بلاد الشام[27]. وهذا أثر على العامليين لأن المدارس في الجبل كانت أشبه بمدارس تحضيرية للطلاب , يتلقون بها الأدوار التحضيرية من مبادئ العلوم الدينية وقواعد اللغة العربية وما تمثله من صرف ونحو وبلاغة وغيرها. ونلاحظ أن الميسورين من الطلاب يممنون وجوههم نحو النجف الأشرف وكربلاء المقدسة لمتابعة الدراسة. ولكن لاحقاً تحول البعض من هؤلاء نحو مدارس الإرساليات التبشيرية. ولا يغيب عن أذهاننا الدور العثماني في عملية التتريك والتجهيل ضد العامليين. بينما انخرط الطلاب المسيحيين في مدارس الإرساليات الأجنبية[28]. وقد بدأ التحرك عربياً ضد موجة التسلط العثماني انصرف العامليون لتأسيس جمعيات على غرار ما هو منشأ بالجمعيات العربية. وقد تشكلت عام 1899 م في بلدة النبطية "جمعية دعيت نخبة المعارف[29]. وكان للشيخ أحمد رضا الدور الأبرز في هذه الجمعية وأنشأ مدرسة لم تصمد طويلاً أمام مقاومة الحكومة التركية لمنهجها العروبي. "وخلال فترة الحكم الحميدي عام 1902. أنشا عدد من العامليين منهم الشيخ احمد رضا والشيخ سيلمان الظاهر ندوة علمية دعيت " المحفل العلمي العاملي "[30]

"وأعجب منه أن أولئك العلماء العباقرة مع ما امتازوا به من طول الباع، وسعة الإطلاع، والتضلع بأنواع العلوم، ومع ما لهم من الآثار العلمية والمؤلفات النفيسة في الفلسفة الإلهية والأصول الفقهية والرياضيات والهندسة والجبر واللغة والأدب والتمريض لم يؤلفوا أو على الأقل لم يصل إلينا من متروكاتهم الفكرية كتاب في التاريخ سواء العام أو الخاص وذلك يبعث على الدهشة والاستغراب "[31]

أما السيد عبد الحسين شرف الدين فكانت له مواقف حذرة من التعاطي مع مدارس الإرساليات الأجنبية في منطقة جبل عامل . على الرغم انه أحد خريجي هذه المدارس[32]. علماً ان قرية يارون هي خليط من المسيحيين الكاثوليك والشيعة. وكان تلامذتها جميعهم من المسيحيين الكاثوليك باستثناء طالب واحد هو نجل الشيخ عبد الحميد سعد إمام بلدة يارون ويدعى عبد اللطيف سعد الذي تولى التعليم فيما بعد في بلدته بنت جبيل في جبل عامل وأصبح مديراً للمدرسة فيما بعد في ثلاثينات القرن العشرين[33].

وبهزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى. وتفرغها لمرحلة ما بعد الحرب. بدأ من جبل عامل مرحلة جديدة. ربما كانت أسوأ من وجود الدولة العثمانية. وقد تعرض العلماء العامليين لشتى أنواع القهر والظلم. ولكن صلابة إرادة العلماء تصدت لكل المتغيرات التي استهدفتهم، وهم من تسلح بالأفكار الدينية والفقهية والثقافية التي تعلموها في النجف الأشرف وكربلاء ونهلوا من مناهلها. ومن الاعمال الاخرى لرجال العلم والدين العامليين في الجانب الديني في جبل عامل هي بناء الحسينيات ومن ابرزها :

أ – الحسينيات في جبل عامل: لا بد من طرح السؤال التالي كيف وصلت الحسينيات إلى جبل عامل كمفهوم تطبيقي، وقد أورد السيد محسن الأمين[34] في كتابه خطط جيل عامل، عاداً أن الحسينيات لم تكن معروفة قبل عصره في الجبل العاملي. وأن "أصلها مأخوذ من تكايا الفرس والهنود" والحسينية هي بمثابة تكية منسوبة إلى الإمام الحسين (عليه السلام) السبط الشهيد والغاية منها إقامة وإحياء المجالس الحسينية، وأصل الحسينيات التي شيدت في جبل عامل هي حسينية النبطية 1909م. والتي أشرف على تشييدها الشيخ عبد الحسين الصادق مفتي النبطية[35].

على صعيد مدينة صور العاملية: أول نادٍ في صور كان عام 1909 م اذ أقدم الحاج سليمان الرز الصدوري على وقف منزله الكائن في حارة صور القديمة كحسينية لتلاوة الشعائر الحسينية والقيام بواجب العزاء. بعدها استغنى عن المنزل الموقوف بعد بناء مسجد السيد عبد الحسين شرف الدين. "وقد أورد الباحث الشيخ علي الحازم أن حسينية صور هي عام 1908 م وليس عام 1909م وبذلك تعد حسينية صور هي أول حسينية في جبل عامل. وانشأت حسينيات عدة في جبل عامل في صور والنبطية والفوقا وكفرمان وبنت جبيل وحاروف والخيام والطبيته وغيرها[36]

حسينية بنت جبيل: يذكر السيد محسن الأمين في خططه "أن الشيخ عبد الكريم شرارة هو الذي بنى الحسينية" بنيت الحسينية فور وصول الشيخ عبد الكريم شرارة [37]إلى بنت جبيل (1912م). ودخلها الشيخ عبد الكريم شرارة يوم العاشر من المحرم حيث أقيمت فيها شعائر عاشوراء .[38]

ب – المستشفيات: كانت اساليب العلاج بدائية وكان دواء بعض الادوية المعدية التي كانت تنشر والفتاكة بعض العقاقير , وعزل المصابين في غرف خاصة , او اخذهم الى اماكن بعيدة عن القرى . واو التلقيح ضد الجدري ثم في عهد الامير بشير الشهابي سنة 1810 م . اما معلجة الحالات المرضية الاخرى فكانت تتم عند اصحاب الخبرة والتجربة في الشيوخ والعجائز ورعاة الماعز وعارفي ((الوصفات العربية)) المرتكزة على التداوي باللاعشاب المأخوذة من كتب الطب القديمة . لان الطب في اعتقاد الناس نتيجة واختبار واساليب العلاج في الماضي استعمال الضمادات ومرض المريض في فصل الربيع وكان الحلاقون يقلعون الاضراس والاسنان بألة بدائية او بالخيط المتين . واخر علاج هو الكي لمعالجة الجروح يوضع على الجسيم قضيب حديد فنيز الجرح قيحاً يصدف باسم العمل وكان هناك ايضا معالجون يدعون ((المغاربة)) وهم دجالون نسبة الى المغرب العربي وهم حفارية حقيقيون او من سكان بلاد الشام الاصليين الذين قلدوهم واحترفوا مهنتهم وكان هؤلاء يزعمون بأنهم يشعون والامراض النفسية بوصفاتهم الطبية .[39] لم يوجد في جبل عامل قبل الحرب العالمية الأولى أي مستشفى أو مستوصف طبي يعالج الأمراض المتفشية آنذاك كالهواء الأصفر، والكوليرا والجدري وغيرها. سوى التداوي بالأعشاب وبالوصفات الطبية العربية. وكان بعض المغاربة (القادمين من مراكش) يتوافدون إلى المنطقة ولديهم خبرة واسعة ببعض الوصفات لبعض الأمراض بعضها كان يعطي نتائج إيجابية والبعض الآخر نتائج عكسية. ومعظم أهالي جبل عامل كانوا يلجأون إلى الطب النبوي، "الحجامة، والتي أعطت نتائج مهمة بعض الأحيان. وفي تلك المدة حضر إلى جبل عامل وخاصة إلى بنت[40] جبيل طبيب إيراني الأصل (اسمه محمد علي العجمي) أخذ يطبب الناس ويحضر الأدوية بنفسه "وكان هذا الطبيب حائزاً من طهران على إجازة للعمل في حقل الطب الشرقي[41].

ج – الأراضي الوقفية في جبل عامل[42]: من حيث المبدأ توقف الأراضي للصالح العام وأعمال الخير من قبل ملاكي الأراضي أو غيرهم. وغالباً ما هو ملاحظ في جبل عامل سابقاً كانت الأراضي تبقى بوراً كونه لا أحد يجرؤ على زراعتها لأسباب نفسية ودينية[43]. "خوفاً من أن يأخذ بعض الزيادات في المحصول متسبب له متاعب حسب إعتقاده" والأوقاف في جبل عامل تنقسم إلى قسمين:

1. أوقاف خيرية: هو الذي يوقف بادئ الأمر على جهة خيرية ولو لمدة معينة.
2. أوقاف ذرية: هو الذي يوقف (على الواقف نفسه) ومن ثم ذريته من بعده أو على من أراد نفعهم من الناس ثم جعل مآله إلى جهات الخير ممكن أن يكون قسمين (خيري وذري) في آنٍ معاً. ولا يجوز شرعاً بيع الوقف الذري أو توريثه، لأن غايته الخير ومصلحه الموقوف.

الأوقاف العامة لا علاقة للورثاء بها وتقتصر المهمة الإشراف على هذه الأوقاف فقط ولكن هذا الإشراف لا يورث، وربما يعود الإشراف إلى لجنة عامة لا تمت بأية صلة قرابة للواقف.

وكانت ثقة العامليين كبيرة بعلماء الدين الوافدين من النجف الأشرف. حيث كان البعض منهم وخاصة الملاكين يذهبون إليهم ويقولون للشيخ أو السيد مولانا أوقفت قطعة الأرض الواقعة شمال أو غرب البلدة وقفاً لأئمة آل البيت. وتكثر في جبل عامل هذه الوقفيات بشكل كبير. ولكن بعد الانتداب الفرنسي أصبح رجال الدين يشرفون على هذه الوقفيات وتنظيمها، والعمل على الإستفادة منها للصالح العام مما يخدم أبناء الطائفة[44]. ومثال تلك الاوقاف ان جاء رجلاً الى السيد عبد الحسين شرف الدين ان يتبرع بمنزله ذلك الرجل أي ان يوقفه في سيبل الله كاحدى الاوقاف المعروفة فرفع له السيد عبد الحسين شرف الدين مبلغ ذلك الدار والبالغ حوالي (200 ليره)[45] عثمانية ليجعل منه حسينية لخدمة اهل البيت (عليهم السلام) ايماناً منه بتعاليم الدين الاسلامي ووفقها السيد الشهداء وكان ذلك عام 1909 م .[46]

المطلب الثاني / مواضية العلماء العامليين واهتمامهم في مجال الصحافة والطباعة .

عرف الجبل العاملي علماء وأصحاب شأن علمي وحضاري. مالوا في بداية الأمر نحو تأسيس المدارس (والكتاتيب) في القرى البعيدة. وعندما غزت الإرساليات والجمعيات التبشيرية منطقة جبل عامل وفقاً لنظام الملل العثماني عمد العديد من العلماء الإصلاحيين لبلورة مواقف تساعد على الإستقلال ودعم تطور الجبل كان في طليعتهم العلامة السيد محسن الأمين، والعلامة السيد عبد الحسين شرف الدين، والشيخ عبد الحسين صادق، والشيخ أحمد عارف الزين، والشيخ أحمد رضا وغيرهم، لم تكن هذه الإنطلاقة مجرد إنطلاقة تقليدية قد عدت انطلاقة إصلاحية تجديدية تنويرية).

وقد أعطى الدستور العثماني عام 1908 م بعد أن أقر مناخاً من الحرية تنفس الناس الصعداء من هذا الإقرار. وكان ذلك حافزاً للشيخ أحمد عارف الزين لتأسيس ونشر مجلة العرفان في 5 شباط 1909 م شهر محرم الحرام .وكان الشيخ احمد عارف الزين يعمل لمصلحة الوطن بعيداً عن الطائفية وكان يدعو دائماً الى الوحدة الاسلامية [47] .

وتأتي مجلة العرفان العاملية اللبنانية التي أصدرها الشيخ أحمد عارف الزين عام 1909 م شهرياً. وقد أطلق على الشيخ أحمد عارف الزين صاحب العرفان لكونه قد كرس حياته للإشراف على هذه المجلة الرائدة خدمة لأمته وأبناء ملته العاملية. والشيخ أحمد عارف الزين نشأ في بيئة عاملية مشبعة بالثقافة والإيمان درس في النبطية وكان من أساتذته آنذاك كل من الشيخ محمد جابر آل صفا (1873 – 1945 م)[48] هو محمد جابر بن طالب بن محمد جابر آل صفا العاملي من اهل النبطية مولده ووفاته في جبل عامل بلبنان كاتب وشاعر اشتغل باللادب والتاريخ وله مؤلفات عديدة في كلا المجالين منها ((تاريخ جبل عامل)) و((محتارات في الشعر القديم والحديث)) في خمسة اجزاء , و((ديوان شعر)) ، والشيخ أحمد رضا :.[49]

وهؤلاء هم من رواد النهضة الفكرية العاملية. وقد درس العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية من صرف ونحو وكانت ميوله منذ انطلاقته الكتابة في الصحافة وقراءة الصحف ولعل جريدة (ثمرات الفنون البيروتية) [50]هي التي استهوته وشدته نحو الكتابة. وقد كتب في هذه الجريدة عدة مقالات، كانت حافزاً له ليقدم لاحقاً على إنشاء (مجلة العرفان) وبعدها جريدة (جبل عامل). وتعد هذه من الإسهامات العاملية على الصعيدين الثقافي والاجتماعي. وكان طموح الشيخ أحمد عارف الزين كبيراً إلى حد انه عمل مراسلاً لحديقة الأخبار[51]. في صيدا، ومعظم كتابات الشيخ كانت تتسم بالنقد اللاذع للاستبداد والفساد المستشري في إدارة السلطنة العثمانية في جبل عامل (صيدا)

وقد تولت المجلة نشر وترجمة مشاهير العلماء ولم يقتصر نشاط المجلة على المسائل العاملية بل تعدّ ذلك إلى أبعد الحدود عربياً واغترابياً. اذ شاركت بعض الأقلام العربية ذات الشأن في الكتابة عبر صفحاتها. وكانت المجلة منذ انطلاقتها الأولى قد وضعت تصوراً لأهدافها وتوجهاتها بغية الحفاظ عليها والإلتزام بها كالتالي:

أ- العمل على تقريب وجهات النظر بين الأديان وتوحيدها.

ب- في ظل الجو السياسي المضطرب , عملت على توحيد المواقف لتكون قوية أمام أية مطالبة جماعية للمصلحة العامة.

ج- وحدة اللغة العربية وشعوبها العربية.

د- نشر التسامح الديني والابتعاد عن التعصب البغيض الذي يفسد كل شيء.

هـ- جبل عامل هو جزء لا يتجزأ من خطة المجلة نحو الجبل والعمل على ربطه بتراثه وتمتين الصلات بينه وبين جيرانه العرب.

و- الوقوف بقوة ضد التفرقة بين المسلمين والمسيحيين[52].

اما الاهداف الخاصة والتي سعت المجلة جاهدة لتحقيقها والتي اعلنها احمد عارف الزين باكثر من مقال ((انصرفت لانشاء مجلة العرفان لاني رأيت الوطن في حاجة ماسة الى ذلك وخاصة الطائفة الشيعية فانه لم تكن لها صحيفة خاصة بها تنشر اعتقاداتها الصحفية واراء علمائها وكتاباتها الصريحة , وتترجم مشاهير رجالها ويدفع ما يتقوله الجاهلون عنها .[53]) وايضا قال ((ان المجلة تنبعد عن المباحثات الدينية والسياسية المختصة لان البحث بها يؤدي الى ما لا تتوضاه وان جاء شيء من ذلك في عرض الكلام فأنما يكون تتمة لبحث تاريخي او اخلاقي او اجتماعي)).

نماذج من مقالات السيد محسن الامين في الصحافة

ت	عنوان المقال	موضوعه	اسم الاصدار	مكانه	العدد	تاريخ
1	جبل عامل والعلم	اصلاح	العرفان	صيدا	مج1 , ج12	13 ك1 1909 م
2	هل كربلاء مدينة الاموات	عقائد	العرفان	صيدا	مج3 , ج1	1ك2 1911 م
3	رسالة محسن الامين الى مؤتمر ا	اصلاح	العرفان	صيدا	مج31 , ج8	حزيران و تموز
4	الملا كاظم الخراساني	تراجم	العرفان	صيدا	مج4 , ج2	10ك2 1912
5	ترجمة الشيخ مرتضى الانصاري	تراجم	العرفان	صيدا	مج3 , ج10	22ت2 1911 م

جدول تمثيلي ردود محسن الامين على منتقدي العقيدة

عنوان الرد	اسم الموجه اليه	وسيلة الرد	المنهجية
هل كربلاء مدينة الاموات	جريدة التقدم	العرفان	مج3 ,ج1 ,1911 م
نقض الشيعة	موسى جار الله	كتاب	بيروت , الانصاف , 1901 م
الشيعة والمنار	صاحب مجلة المنار	العرفان	ج7 , 1328 هـ

وهناك مقارنة ذات قيمة علمية بين الصحافة والطبيب فالطبيب يشخص الداء ويوصف الدواء والعقاقير المفيدة للشفاء، بينما قلم الصحافي يشخص أمراض الأمة (من أخلاقية – اجتماعية) وهي وظيفة خطيرة لما تتعرض له من مضايقات وكبت حريات[54].

وكانت مجلة العرفان موزعة على عدة أقسام وكل قسم يعالج مرحلة معينة منها القسم الأدبي والقسم الأخلاقي، القسم العلمي. كذلك مباحث متنوعة، ومتفرقات مختلفة تشمل مجمل آراء المثقفين وعلماء الدين[55].

أما الشيخ محمد جابر آل صفا: الذي حسب حجم اهتمامه بالكتابة عن جبل عامل في زمن الدولة العثمانية وكان صاحب قلم حر يكتب بمصداقية وعبر عن ذلك بموضوعية. وحسب ما ذكر في بعض مؤلفاته "أن طول الباع لا يغني عن البحث للوصول إلى أكثر طولاً وأقوى باعاً وسعة الإطلاع لا تمنع من الإكثار من البحث والمطالعة، والتضلع بأنواع العلوم لا يكفي لمنع الجهل والحذر من الوقوع فيه"[56]. وبقي مواظباً على كتابة التاريخ وخاصة أن جبل عامل كانت فيها

الأحداث تتسارع بقوة وكان يهدف بكتابته حسب ما يراه هو لتثقيف المجتمع وتزيد من مآثره التربوية وتعطيه قوة وثقافة داخل مجتمعه وغاية الشيخ محمد جابر آل صفا هو نشر المعرفة والثقافة كلاهما يدفع بالمجتمع نحو التطور الحضاري الإسلامي. والنظر نحو غد أفضل "وأعجب منه أولئك العلماء العباقرة مع ما امتازوا به من طول الباع وسعة الإطلاع. والتضلع بأنواع العلوم، ومع ما لهم من الآثار العلمية والمؤلفات النفسية من الفلسفة الإلهية. والأصول الفقهية والرياضيات والهندسة والجبر واللغة والأدب والتمريض لم يؤلفوا أو على الأقل، لم يصل إلينا من تروكاتهم الفكرية كتاب في التاريخ سواء العام أو الخاص. وذلك يبعث على الدهشة والاستغراب .[57]

بلغت مجلة العرفان الذروة من نجاحاتها على كافة المستويات ولمع نجمها داخلياً وعربياً وكان لعلماء النجف الأشرف وكربلاء المقدسة الرأي الداعم والمؤثر لهذه النجاحات الكبيرة. على ضوء ذلك قرر الشيخ أحمد عارف الزين وبعد مشاوراته مع أصحاب الشأن والاختصاص، أن يؤسس جريدة تكون إلى جانب العرفان الصوت المدوي لجبل عامل. وفي 28 كانون الأول 1911م أصدر أحمد عارف الزين جريدة جبل عامل"[58] والتي حدد مبادئها في العدد الأول من الجريدة "لا تتبع الجريدة خطة ملتوية ومبدأ متغيراً وإنما تختصم بالحق في كل حال وتنطق بالصدق ولو أدى بها إلى الإضمحلال...[59]

وقد شكل علماء الدين العامليين قاعدة أساسية طليعية في إرساء قواعد النهضة في جبل عامل بما أقدموا عليه من فتح مدارس لتثقيف الناشئة والمساهمة الفاعلة في إنشاء المكتبات حتى أنه من المستحيل أن تجد عالم دين شيعي عاملي ليس في منزلة مكنية. وما زالت هذه المكتبات حتى يومنا هذا مرجع مهم للباحثين في تاريخ وتراث جبل عامل[60]. وتشير جريدة جبل عامل في تقال لها عن الوضع الجغرافي لجبل عامل والاداري إلى أن هذا الجبل هو عبارة عن أقضية ثلاث صيدا، صور، مرجعيون. قاعدتها صيدا. يبلغ عدد سكان الأقضية الثلاثة يتجاوز المائة ألف نفس. وقد لاحظ ادوارد ربنسون[61](Edward Robinson) أثناء زيارته لبلاد الشام ومروره بالنبطية إلى مجلس شورى للبلدة مؤلفاً من أعضاء ينسبون إلى مذاهب شتة[62].

ومن الجرائد التي صدرت في جبل عامل جريدة المرج ولكن بإشراف وإدارة دكتور مسيحي أرثوذوكسي من مرجعيون اسمه الدكتور أسعد رحال بالإشتراك مع صديق له اسمه دانيال زعرب. وقد اشترى الدكتور اسعد رحال مطبعة الترقي لطباعة جريدته التي بدأت بالصدور عام 1909م تاريخ صدور مجلة العرفان. و كانت الجريدة المذكورة بشكل خاص مهتمه بالشؤون العاملية ومعظم مواضيعها المنشورة تتعلق بالسياسة والتاريخ والأدب وأثناء الحرب العالمية الثانية توقفت عن الصدور. فيما عمد صاحبها لإصدارها من النبطية لاحقاً حتى إنتهاء الحرب عاودت نشاطها من مرجعيون[63].

ولكن الدولة العثمانية وجواسيسها في كل مكان كانت تقف حجرة عثرة في كل تقدم أو نشاط فكري أو أدبي إذ كانت تعده موجهاً ضدها وضد السلطة العثمانية في اسطنبول. وكان لتوجيهات النجف الأشرف والعلوم التي تلقاها العلماء العامليون كانت دافعاً لهم بصورة مستمرة للقيام بالنشاطات العلمية بمختلف أشكالها أولاً خدمة للدين الإسلامي عامة والشيعي

خاصة. وهنا نشير إلى الثلاثي العاملي أحمد رضا، سليمان ظاهر، محمد جابر آل صفا. وما قدموه لجبل عامل وللشيعة من ثروات علمية ما زالت حتى الآن منبعاً للثقافة العاملية التي تتسم بالغنى الفكري والأدبي والعلمي[64].

ولا يمكن اهمال للعرفان من دور كبير في طبع العديد من المؤلفات لأبرز علماء واعاظم المؤلفين ومنها كتاب العراقيات[65] يحتوي على تراجم الشعراء العراقيين، وقد ترك الشيخ سليمان مؤلفات مخطوطة تهتم بالشعر وأسماء قرى جبل عامل. فضلاً عن مخطوط آخر لرحلة العراقية الإيرانية[66]. وقد بلغ جبل عامل تطوراً مهماً على المستوى الفكري والعلمي على يد نخبة علمائية نجفية الدراسة والتوجه. وقد تجاوزت هذه النجاحات العاملية حدود جبل عامل لتصل إلى الدول العربية حيث نظر العامليون إلى إخوانهم العرب ومعاناتهم بالرغم من الهجمات الشرسة التي كانوا يتعرضون لها من قبل جواسيس الدولة العلية[67]. فيما يورد سليمان الظاهر مثالاً ذا أهمية عندما تحدث عن "حالة العرب الذين كانوا قبائل غزو وأهل نزاع وقتال فوحدهم الإسلام في أمة واحدة دانت لها أصقاع الأرض وشعوبها عن حب ورضا... ثم عادت تلك الأمم إلى النفور من العرب، ومحاربة أمتهم حين نزعوا إلى التفرقة". ومن دراساته المهمة ذات الشأن "المصانعة" والتي أنجزها عام 1911 م ونشرتها مجلة العرفان على صدر صفحاتها. والتي يعدها آفة الأمم وأخطرها ؛ والناتجة عن غطرسة المداهنة كذلك إلى التزلف (سيد العصر الحالي) ويقول "المحاذقة والمكايدة والمماكرة والمخاتلة والمناكدة والمداهنة كلها تفيد معنى التصنع والتملق"[68].

بهذه النهضة الفكرية العلمية في جبل عامل تمكن أصحاب الرأي من سياسيين ورجالات الفكر وعلماء الدين في تسيير أمور المجتمع العاملي بكل ما لديهم من قوة لتقرير مصير منطقتهم إلى جانب التغييريين في بلاد الشام.

وقد تطورت نظرة بعض العامليين نحو المرأة وضرورة ردم الهوة بينها وبين الرجل في المجتمع الشرقي[69].

والإسلام هو أول من أعطى المرأة حقوقها، وخاصة في بداية الدعوة الإسلامية أوائل القرن السادس الميلادي , اذ ركز الرسول محمد (صلى الله عليه واله) على إعطاء المرأة حقوقها ونصيبها من الميراث وحق التملك والزواج وإعطاء النفقة. وهذه الحقوق التي أعطيت للمرأة في الإسلام لم تمنحها إياها أية أديان أخرى. انطلاقاً من الآية الكريمة التي حرمت قتل المرأة: ﴿ وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾[70].

والمعدت الأديبة "زينب فواز" المولوده عام 1860 م [71] في الرسائل الزينية "أن نشاط المرأة هو واحد في كل بلدان العالم فهي مثلاً تدافع عن نساء بريطانيا المطالبات بحقوقهن السياسية على معارضيهم".

ونلاحظ النزعة الإنسانية في كتاباتها فضلاً عن شعرها. علماً أن الأديبة والشاعرة زينب فواز لم تكن من دعاة السفور. وهي كانت محجبة واعدته من المسلمات للشرعية الإسلامية. فالحجاب لا يتضارب مع النهضة الثقافية والعلمية التي

انتشرت عالمياً وتأثر بها جبل عامل بفضل البذرة الصالحة التي بذرها علماء الدين العامليين الوافدين من النجف الأشرف بعقلية منفتحة وحضارية في ممارسة الظلم والإستبداد والثورة على الفساد. وكثيراً ما انتفض علماء الدين وطلابهم في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة ضد الظلم والفساد المستشري في جسم الدولة العثمانية والذي انعكس سلباً على حياة مئات الآلاف من السكان والطلاب ومدرسيهم. وهذا ما تطرق له غالبية الطلاب الذين كانوا يتلقون علومهم في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة . وكان في طليعتهم العلامة السيد محسن الأمين والشيخ حسين مغنية وغيرهم. كتب السيد محسن الامين حوالي 25 مقالة في مجلة العرفان اضافة لنشاط هذه المجلة في ذكر لعديد من شيوخ جبل عامل الذين درسوا في النجف وشعراء العراق وقصائدهم وفي احدى قصائد محسن الامين 1867 في الامام الحسين (عليه السلام) للشاعر [72]

يانفيسي عصبة في (كربلاء) نهل السيف لهم حتى ارتوى

سادة الخلق مصابيح الدحى امناء الله اعلام والهدى

يذلوا للدين منهم انفساً لم تكن بالبخس يوماً

وقد توالى العلماء العامليين على نشر بعض إنتاجهم وأبحاثهم في الصحف الصادرة في جبل عامل (جريدة جبل عامل، العرفان، المرج)[73]. وقد تصدرت مقالات وأبحاث العلماء والتي تصب في خانة الإصلاح. ليس الإصلاح بالمفهوم السياسي بقدر ما هو يصب في خانة الأخلاق والتعاون. وقد انفردت مجلة العرفان بتسليط الضوء على هذه المواضيع.

جدول يحتوي مقالات لكتاب عراقيين في جريدة جبل عامل [74]

الكاتب	العنوان	العدد	التاريخ	الصفحة
محمد باقر الشبيبي	الرقي في العراق	13	1912/اذار/21	302
عبد الكريم الخليل	اقتراح المنتدى الادبي لتربية ايتام الشهداء	13	1912/اذار/13/1	403
عراقي	رحلة قصيرة في العراق	31	1912/ايلول/12	302
محمد باقر النجفي	السلم وحقوق الامم والافرد	37	1/1912ت/17	1
محمد رضا الشبيبي	من الحرب للحرب (شعر)	42	28/11/1912	3

وازدهرت الصحافة المحلية "فبرزت مجموعة من جرائد الحائط الأسبوعية فكانت بمثابة صالون أدبي نقدي، يتم التداول بها أسبوعياً حسب المصادر نقول أن هناك امرأة من آل الأمين كانت تشرف على إصدار جريدة نسائية اسمها الخنساء (جريدة مكتوبة بخط اليد).

إصدرتها سيدة من جنوب لبنان في اربعينات القرن العشرين سكنة الامين في بلدة الشقراء .

وجريدة أخرى: كان اسمها الأفعى كانت توزع سراً , لأنها تنتقد ما يكتب في الجرائد فكانت كالأفعى تلقف ما يأفكون .[75]

الخاتمة :

1 – على الرغم من وقوف الدولة العثمانية وجواسيسها كحجر عثرة امام التقدم امام اي نشاط فكري او ادبي لانها كانت تعده موجهاً ضدها , عمد العلماء في جبل عامل الى انشاء المدارس في مناطقهم .

2 – كان لتلك الطبقة العلمائية من طلاب ورجال دين والتي اخذت في جبعتها ما يسد الرمق من العلم من غزارة ما متوفر في مدينتي النجف الاشرف وكربلاء المقدسة اذ قامت بانشاء العديد من المؤسسات وكان اهمها المدارس التي انشأت بمباركة رجال الدين العامليين ومشاركتهم الرأي والتوجة .

3 – كانت لتوجهات علماء النجف الاشرف وكربلاء المقدسة والعلوم التي تلقاها العلماء العامليون كانت دافعاً لهم بصورة مستمرة للقيام بالنشاطات العلمية بمختلف اشكالها اولاً وخدمة للدين الاسلامي عامة والشيعي خاصة .

4 – في تلك المدة موضوع الدراسة كانت مدة ازدهار في التواصل الفكري بين البلدين (العراق – لبنان) نشطت ما يعرف بالشريان الحيوي لانعاش الفكر (الصحافة من مجلات وجرائد) لنقل متطلبات ذلك العصر وتجسيد الوضع الراهن

قائمة المصادر :

1 – محسن الامين , خطط جبل عامل . تحقيق السيد حسن الامين ,ج1 ,مطبعة الانصاف , بيروت , 1961م ,ص324 .

2 – المصدر نفسه , ص324 .

3 – محسن الامين , المصدر نفسه , ص325 .

4 – سيف نجاح ابو صبيع , تاريخ النجف الفكري في عهد المماليك (1750 – 1831) رسالة ماجستير منشورة كلية التربية , الجامعة المستنصرية , بغداد , 2005 م , ص60 .

5 – المصدر نفسه , ص61 .

6 – علي ابراهيم درويش , جبل عامل (1516 – 1797) الحياة السياسية والثقافية , دار الهادي , د . م , 1993 م , ص135 .

7 – محسن الامين , التنزية لاعمال التشبيه , ط2 , دار الهداية , د . م , د . ت , ص3 .

8 – علي عبد المنعم شعيب , مطالب جبل عامل في الوحدة والمساواة في لبنان الكبير (1900 – 1936) , المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , بيروت , 1987 م , ص26 .

9 – مصطفى بزي , بنت جبيل حاضرة جبل عامل , دار الامير للثقافة والعلوم , بيروت , 1998م, ص687.

10 – من مقابلة مع العلامة الإسلامي الكبير الدكتور محمد صادق فضل الله الذي أفادني أن والده المرحوم السيد عبد اللطيف فضل الله كان طالباً في هذه المدرسة وقد اتقن بعض الشباب فن اللغة التركية (العثمانية القديمة).في صيدا لبنان / 2024/1/25 م.

11 – مهدي محسن قوجاني غروي: واقع التعليم الديني لدى المسلمين الشيعة في لبنان، أطروحة دكتوراه في العلوم الإنسانية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، غير منشورة , الجامعة الإسلامية، بيروت، 2004، ص 109.

12 – علي عبد المنعم شعيب: المصدر السابق، ص 27.

13 – فيليب حتى , تاريخ لبنان , ط2 , دار الثقافة , بيروت , 1972 م ,

14 – علي عبد المنعم شعيب : المصدر السابق، ص 28.

15 – رضا الصلح :– احد نواب ولاية بيروت , ولد في صيدا عاصمة الجنوب 1894 م وهو والد رياض الصلح , ترأس حكومة صيدا بعد الانسحاب التركي مباشرة وكان حاكما للنبطية 1882 –1885 م وقام بعدة مشاريع ابان حاكميته , حبيب صادق , حوار الايام , دار الفارابي , بيروت , 2014 ,ص266 .

16 – عدنان الأمين: التعليم والتفاوت الاجتماعي في صيدا، 1981، ص 23.

17 – خليل بك الاسعد : – هو احد الزعماء لدي مكنة الاصلاحات العثمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر , حصل على موقع اداري ووظيفي من مواقعهم الادارية والخدمية , فتم تعينة في (1848 – 1896) قائمقام مرجعيون وصور وحمص . طليع كمال حمدان , تطور البنية المجتمعية في الجنوب اللبناني بين 1923 – 1975 , دار الفارابي , بيروت , 2017 , ص214 .

18 – بهاء الدين العاملي , جبل عامل والامية فيه , جريدة جبل عامل , عدد 4 , السنة الاولى , 1912 م , الصفحة الاولى الافتتاحية .

19 – علي عبد المنعم شعيب، المصدر السابق، ص 31.

20 – احمد عارف الزين : (1884 – 1960 م) عالم وصحافي وناشط سياسي لبناني من رواد الفكر الاسلامي في مطلع القرن العشرين ولد في قرية شحور حيث تعلم في الكتاتيب وحفظ القران ثم انتقل الى صيدا مع عائلته تعلم في سن الحادية عشر في احدى المدارس الابتدائية بعد ان ارسله والده اليها في النبطية وانتقل بعد ذلك ليتم دراسته في المدرسة الحميدية 1904 م عاد الى صيدا وتابع علومه الدينية الى جانب الانكليزية والفرنسية , وبدأ بمراسلة صحف بيروتية حتى اصدر مجلة العرفان 1909 م واسس " جمعية لنشر العلم " 1912 في صيدا وشارك في عدد من الجمعيات العربية المناواته للاتراك للعثمانيين من بنها ((الاصلاح)) و ((السنية العربية))

و ((العهد)) و ((الفتاة)) ؛ يوسف خازم , عبدالكريم الخليل , مشعل العرب الاول 1884 – 1915 م , دار الفارابي , بيروت , 2017 , ص106 .

21 – احمد عارف الزين , جريدة جبل عامل 28 آذار 1912.

22 – أحمد عارف الزين: تاريخ صيدا، مج 5 , عدد 3 , مطبعة العرفان , صيدا ، 1913م، ص 5.

23 – التحرير , جبل عامل والتربية والتعليم , جريدة جبل عامل , عدد 22 , صيدا , 22 حزيران 1912 م , ص4 .

24 – أحمد عارف الزين: مجلة العرفان، مج12، ج4، صيدا 1926، ص ص 361 –362 .

25 – سيف نجاح ابو صيبع , جبل عامل في العهد العثماني , دراسة تاريخية وفكرية , دار الرافدين , 2017 م , ص70

26 – علي عبد المنعم شعيب: المصدر السابق، ص ص 28 – 29.

27 – محمد جابر آل صفا: تاريخ جبل عامل، ط 2، دار النهار للنشر , بيروت , 1986 , ص2 .

28 – عدنان الأمين: المصدر السابق، ص ص 23 – 24.

29 – محمد جابر آل صفا: المصدر السابق، ص 183.

30 – علي عبد المنعم شعيب ، المصدر السابق، ص 54.

31 – سيف ابو صيبع , جبل عامل في العهد العثماني , ص75

32 – كان خريجي هذه المدارس السيد محمد صفي الدين خريجي مدرسة النجف الاشرف اضافة الى نجل السيد عبد الحسين شرف الدين (جعفر شرف الدين) نائب ووزير لاحقا في الحكومة اللبنانية , حسن ذياب , تاريخ صور الاجتماعي , دار الفارابي , بيروت , 1988 م , ص ص46 –47 .

33 – سيف أبو صيبع , جبل عامل في العهد العثماني ، ص71 .

34 – محسن الأمين: خطط جبل عامل , تحقيق السيد حسن الأمين، ج1، مطبعة الانصاف، 1961، بيروت، ص 61 ؛ حسين سعد: مصابيح الذاكرة، دار الفارابي، بيروت ، 2022، ص 60.

35 – حسين سعد , المصدر السابق ، ص60 .

36 – علي حازم هو محقق وباحث له العديد من الأبحاث التي تتعلق بمأساة الإمام الحسين وعاشوراء، خطيب الجمعة في مسجد النبي ساري. محسن الامين , خطط جبل عامل , ص62 .

37 – عبد الكريم شرارة :– هو ابن الشيخ موسى شرارة من خيرة علماء جبل عامل حذا حذو والده في النفع لبلده لكنه بعد عودته من العراق اصيب بمرض عضال وثم بمهلة سوى سبع سنين وتوفي ؛ للمزيد ينظر محسن الامين , خطط جبل عامل , ص181 .

38 – مصطفى بزي : المصدر السابق , ص1302 .

39 – حسين امين البعيني , العادات والتقاليد في لبنان في الافراح والاعياد والاحزان , بسيان للنشر والتوزيع والاعلام , بيروت , 2001 م , ص ص 358 – 359 .

40 – المصدر نفسة , ص359 .

41 – مصطفى بزي , بنت جبيل حاضره جبل عامل , ص1302 .

42 – محمد كرد علي، خطط بلاد الشام، مكتبة النوري، دمشق، ط3، 1983، ص 89.

43 – قاسم سمحات: عيناتا قمة في جبل عامل نوافذ على التاريخ والتراث ، ص ص 102 – 103.

44 – محمد تقي الفقيه: جبل عامل في التاريخ، المطبعة العاملية، د . م ، 1946، ص 98.

45 – الليرة , وهي عملة عثمانية متداولة في الولايات التي كانت تحت السيطرة الدولة العثمانية وهي ما يعادل حوالي 210 دينار عراقي ؛ للمزيد ينظر سعد كاظم (المولي) , تاريخ النقود العراقية , (1921 – 1958 م) اطروحة دكتوراه , غير منشورة , كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد , 1998 , ص18 .

46 – علي عدنان عبد سعد الشمري , عبدالحسين شرف الدين , دراسة تاريخية (1832 – 1957 م) رسالة ماجستير , غير منشورة , كلية التربية , جامعة بابل , 2012 , ص50 .

47 – محمد جابر آل صفا: (1872 – 1945م) من علماء جبل عامل التحديثيين. يعود نسبه إلى مدينة أصفهان في بلاد فارس هاجرت أسرته في أوائل القرن التاسع إلى العراق وبعدها إلى جبل عامل من مواليد النبطية (جبل عامل) برع في كتابة السير التاريخية فكان باكورة إنتاجه "تاريخ جبل عامل وهو تاريخ مفصل لمختلف الأحداث التي ظهرت في جبل عامل من الفتح العثماني حتى نهاية القرن التاسع عشر. فكان مؤرخاً مثالاً للصدق والباحث عن الحقيقة. له بعض من المؤلفات أهمها (شذرات في الفلسفة والطبيعة) ورسالة ما زالت مخطوطاً أطلق عليها اسماً ثلاثة وخمسون يوماً في عاليه (جبل عامل). خير الدين الزركلي , الاعلام , قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين , ج6 , ط15 , دار العلم للملايين , بيروت , 2002 , ص68 .

48 – احمد رضا : ولده 4 حزيران 1873 م , وهو احد ثلاثة كواكب في مشيخة النبطية هما سليمان الظاهر ومحمد جابر آل صفا ولا يمكن الحديث عن احدهما بمعزل عن الاخر وهو احد العامليين الذي تلقى تعليمه على انواع المدارس كلها , وكان للمدارس الدينية الدور في ذلك ففي 1880 م التحق بقرية الانصار , لطلب العلم على يد العلامة السيد حسن ابراهيم , وكذلك للعلماء من رجال الدين , بصماتهم في تلقين الشيخ دروساص وقراءات خاصة في اللغة والادب والمنطق والفلسفة والحديث والفقة فكان الشيخ احمد من الجبل العاملي الاول , كان له عدة مواقف سياسية مع زميلية محمد جابر وسليمان الظاهر متمثلة في جمعية الاتحاد والترقي , وتقدموامها بلائحة مشتركة من المؤتمر العربي الاول في باريس وعدة اعمال اخرى , ينظر احمد رضا , مذكرات للتاريخ حوادث جبل عامل (1914 – 1922) , تحقيق منذ , محمود جابر , دار النهار للنشر , بيروت , 2009 , ص10 .

49 – ثمرات الفنون، هي جريدة لبنانية صدرت عام 1857، وتوقفت عن الصدور عام 1908م. أسسها عبد القادر أفندي القباني في بيروت ؛ ينظر فليب دي طرازي , تاريخ الصحافة العربية , مؤسسة هنداوي , د . م , 2013 , ص339 .

50 – حديقة الأخبار , هي دورية لبنانية أسسها الإعلامي خليل الخوري في بيروت عام 1858م وكانت تصدر باللغة العربية وتعد هذه الجريدة أول صحيفة لبنانية. وقد احتجبت عن الصدور عام 1911م. وكانت تعمل ضمن توجهات الدولة العثمانية , ينظر محمد رضوان محمد ديب الانظامي , صحف عربية , مجلة الفيصل , 1822 – 1914 , عدد 191 , دائرة المعارف , 1992م , ص121 .

51 – احمد عارف الزين , انجح الذرائع لنشر والعلم , العرفان , عدد 1 , صيدا , 1909, ص6 .

52 – أيوب عبد الله حمّيد: الشيخ أحمد عارف الزين (1884 – 1960)، كفاءة في اللغة العربية وآدابها كلية التربية الجامعة اللبنانية، ص ص 34 – 38.

53 – مجيد محمد عباس الحدراوي , المصدر السابق , ص41 .

54 – أحمد عارف الزين، (الصحافة وواجباتها)، مج العرفان، العدد الأول، 1909 م , ص 44.

55 – أيوب عبدالله حميد: المصدر السابق، ص 37.

56 – سيف نجاح ابو صبيع , جبل عامل في العهد العثماني (دراسة تاريخية) , ص74 .

57– محمد جابر آل صفا، تاريخ جبل عامل , العرفان , صيدا , ص 15 – 16.

58 – جريدة جبل عامل: "مواقف وفقاً لقانون الصحافة العثمانية لجهة الالتزام وعدم الإساءة للدولة العلية، وحسب قانون المطبوعات العثماني الذي صدر في 16 تموز 1909 وكان القانون قد فرض رقابة مشددة في كل البلاد وأصبح الحصول على ترخيص من الوالي شرطاً أساسياً لافتتاح مطبعة. ويجب أن يحتوي البيان على: (1) عنوان الجريدة (2) مكان نشرها (3) مواضيعها وأبحاثها (4) أوقات نشرها (5) اسم الطالب (6) اسم المدير (7) لغة النشر (العربية – التركية – الفرنسية) للمزيد ينظر : وجية كوثراني , جهاد بنوت , حركات النضال في جبل عامل , دار الميزان , 2006 , ص163 .

59 – وجيه كوثراني , جهاد ثبوت , المصدر السابق , ص164 .

60 – محمد كاظم مكي , الحركة الفكرية في جبل عامل , ط2 , دار الاندلس , بيروت , 1982 , ص65

61 – ادوارد روبنسون : عالم وباحث امريكي في علم الجغرافية التوراتية عالم بالكتاب المقدس قام برحلة الى فلسطين واستقر في بيروت 1833م , خالد سنداوي , دراسات في طائفة الموحدين الدروز , دار الخليج للنشر والتوزيع , الاردن , 2024 , ص27 .

62 – ادوار روبنسون: مباحثات أجنبية في تاريخ لبنان، ترجمة أسد شيحاتي، ج1، منشورات وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة , بيروت ، 1949، ص ص 148 – 149.

63 – علي منعم شعيب , المصدر السابق , ص 41 ؛ الشيخ احمد رضا , المصدر السابق , ص70 .

64 – سليمان الظاهر: رجال المبادئ العالمية ومنزلتهم في التاريخ. مجلة العرفان، مج4، ج4، 1912، ص ص 148- 151.

65 – العراقيات : – هي مختارات شعر عشرة الفنها عشرة في شعر العراق منهم محمد سعيد الحبوبي , ابراهيم الطباطبائي , حيدر الحلي , الشيخ جواد الشبيب , الشيخ كاظم الازري , الشيخ عباس بن ملا علي النجفي , السيد جعفر الحلي , عبد الباقر الفاروني , عبد المحسن الكاظمي , عبد الغفار الاخرس , اغابزرك الطهراني , الذريعة في تصانيف الشيعة , ج15 , ط2 , دار الاضواء , بيروت , 1384 هـ , ص241 .

66 – نوال فياض: صفحات من جبل عامل في العهدين العثماني والفرنسي , دار الجديد , بيروت , د . ت , ص ص69-70 .

67 – سيف أبو صيبع , جبل عامل في العهد العثماني ، ص 77

68 – سليمان ظاهر : (مصانعة الخاصة للعظماء), مجلة العرفان، مج3، ج1، صيدا، 1911، ص 14.

69 – محمد كاظم مكي: منطلق الحياة الثقافية في جبل عامل , دار الزهراء , بيروت , 1991 م ، ص ص185 – 186.

70 – الاية 8 من سورة التكوير , حسن محمود , علامة جبل عامل الشهير حسين مغنية (1863–1940م) , دار المحجة البيضاء , ص102 .

71 – زينب فواز: (1846 – 1914 م) كاتبة ادبية وشاعرة تحررية لبنانية كان لها ميول صحفية وخاصة بعد تأثرها بحسن حسني باشا الطبراني صاحب جريدة النيل , حرصت جاهدة للدفاع عن حقوق المراة والنهي عن العوائد السيئة ووجول تعليم المرأة , ولدت في قرية تبنين احدى قرى جبل عامل ونشات نشاة فقيرة فالتحقت بخدمة دار الشيخ العاملي (علي بك الاسعد) واحتضنتها زوجة بك الاسعد فاطمة التي كانت تجيد الشعر , فبرعت في الشعر والادب واكملت رحلتها الادبية ولها عدة مؤلفات (الرسائل الزينبية) وهي مجموعة رسائل جمعت في كتاب واحد ومؤلف اخر (الدر المنشور) في طبقات , ربات الخدور جمعت فيه اعمال اربعمائة وست وخمسون امرأة من الشرق والغرب , عمر كحالة , معجم الاولفين , ج4 , مؤسسة الرسالة , د . م , 1993 م , ص198 .

72 – محسن الامين , الدر النضيد في مراتي السبط الشهيد , العرفان , ج5 , ط4 , مؤسسة الاعلمي للمطبوعات , 1945 م , ص5 .

73 – احمد عارف الزين ,النهضة الشرقية , العرفان، عدد 4 ,مج1، ج6، صيدا , 1909، ص 296.

74 – منذر جابر , علي حسين مزرعاتي , امل الامل في اخبار جريدة , ص49 .

75 – المصدر نفسة , ص ص 11 –12 .